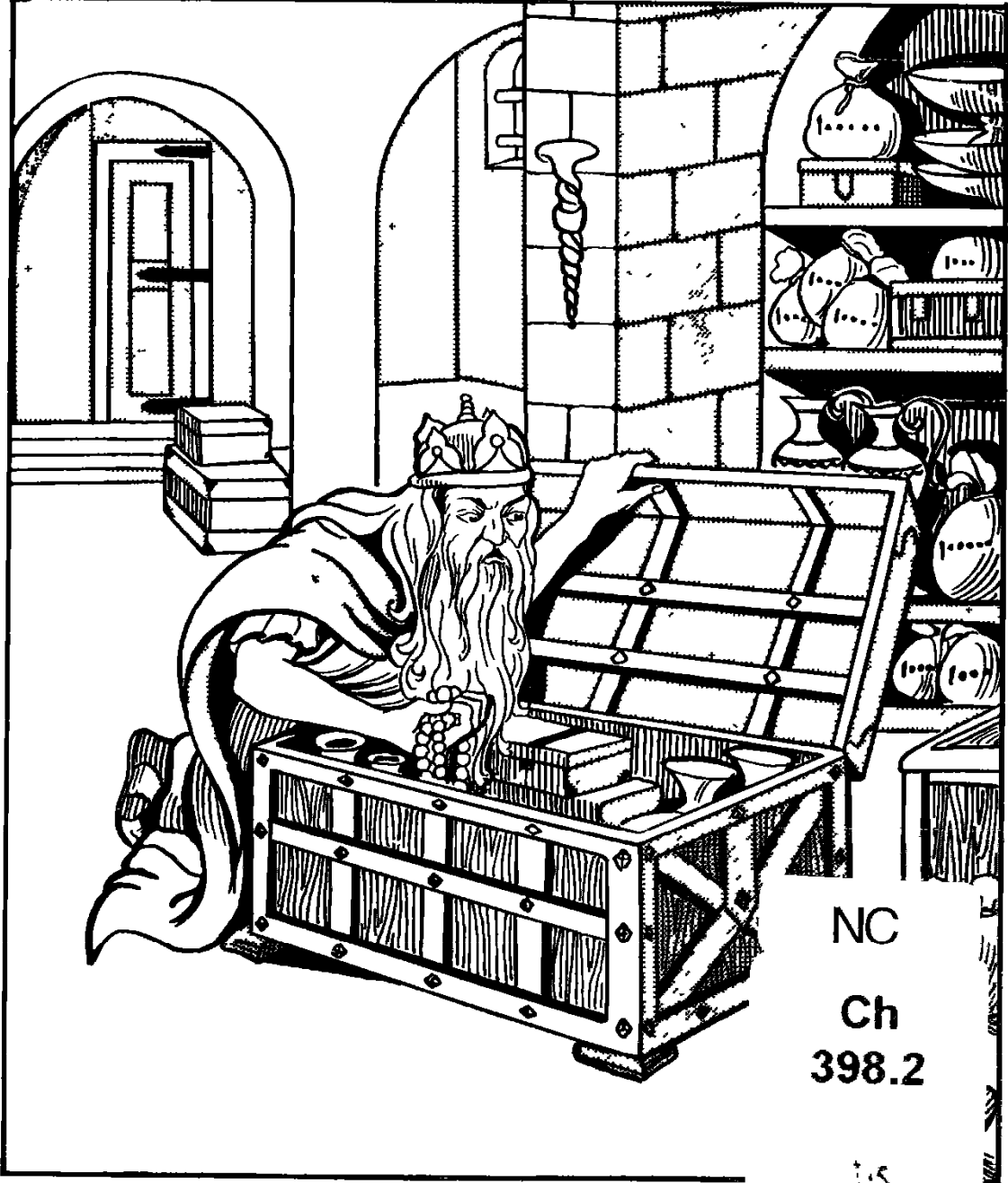


ڪامل ڪيراني

اساطير العالم



NC

Ch

398.2

ڪينز

د



ڪي ميڊاس



أساطير العالم

المليح و ميداس

الطبعة الحادية عشره



دارالمعارف

---

الناشر : دار المعارف - ١١٦٩ كورنيش النيل - القاهرة ج م ع .

## مقدمة

أيها الطفل العزيز :  
هذه مجموعة مختارة ، قبستها لك من أساطير العالم ، لأريك من  
ألوان التفكير في الأمم - قاصية ودائية - ما تبتهج به نفسك ،  
ويش له خاطرُك ( يرتاح له قلبك ) .

وقد ذاعت تلك الأساطير وانتشرت ، في مختلف الأمم الشرقية  
والغربية ؛ وظلت - منذ المصور القدامى - يتناقلها الأبناء عن الآباء ،  
ويرويها الحفدة عن الأجداد ، ويتكلمها الخلف عن السلف ، حتى وصلت  
إلي - فيمن وصلت إليهم من الناس - فأثرت أن أرويها لك  
بأسلوب ترضاه ؛ لتقصها أنت على غيرك - كما قصصتها عليك -  
فتبتهج بها كما أبتهجت ، وتنفعه كما انتفعت .

وأحب أن تعلم أن هذه الأساطير التي تراها - أو ترى أكثرها -  
خيالية غير ممكنة الوقوع : هي خلاصة رائعة لحقائق الحياة ، ومعرض  
جميل تتجلى فيه نزعات النفس الإنسانية ، وتظهر أخلاقها ورغباتها ،  
في الإساءة والإحسان .

وأنت إذا تدبّرت هذه الأقسام حق التدبّر ؛ وجدتها موافقة  
 لما يظهر حولك من أخلاق الناس وغرائهم . فهي إنما تصف  
 طباعاً مكيّنة ، وغرائر أصيلة ثابتة تلبس الناس ، وتتصل بهم في  
 كل عصر ومصر . وسترى في هذه المجموعة التي تخيرتها لك : أمثلة عليا ،  
 تحبب إليك الفضيلة ، وتبين لك - من مزاياها وحسن آثارها -  
 ما يزيدك تمسكاً بما طبعت عليه من نبيل الخلال ، وكريم الخصال ،  
 وحميد السجيا ، ومحمود الطبايع ، ومرضى الأخلاق .

وقبل أن أبدأ لك حديث الأساطير ، لا يفوتني أن أكرّر عليك  
 وصيتي إليك : أن تطيل الروية ، وتديم التفكير والتأمل فيما تقرأ  
 منها ، وأن تحسن تفهّمها ؛ حتى يتوضح أمامك مغزاها العميق ، ويتجلى  
 لك مرادها الدقيق ، وهدفها المجيد ، ومرماها البعيد .

فإذا تحقّق لك هذا ، فقد تحقّق لي الغرض الأسمى الذي قصدت  
 إليه حين فكرت في أن أختار لك هذه المجموعة من قصص  
 العالم وأساطيره (١) .

(١) نبت في هذه الطبعة مقدمة الطبعة الأولى ، كما أثبتناها في الطبعات السابقة .

## إفصل الأول

### ١ - عاشق الذهب

كان - في قديم الزمان - ملك من ملوك الروم ، اسمه : الملك « مِيداس » وكان لهذا الملك بنت صغيرة ، جميلة الوجه ، عظيمة الخلق ، أسماها : « مريم الذهبية » .

ولمَّا تعرَّف من هذه التسمية حبَّ أيها وشغفه بالذهب إلى حدِّ أن أطلق اسمه على بنته .

ولقد كان الملك « مِيداس » يحبُّ بنته « مريم » حبًّا شديدًا . ولكن ذلك الحب لم يكن شيئًا مذكورًا ، إذا قيس إلى شغفه بالذهب ، وولوعه بالأثراء .

كان ذلك الرجل مفتونًا بحبِّ الذهب ، وكان يُنفق أيامه في جمعه ، ويؤثره على كلِّ شيء في الدنيا ، ولا يفكر في شيء سواه ، حتَّى أطلق عليه الناس لقب : « عاشق الذهب » .

### ٢ - كنز « مِيداس »

وقد أحرز الملك « مِيداس » تلاً كبيراً من الذهب ، وجمع في

قصره كنزاً ، لم يجمع مثله أحد من قبله . وأذهله حب الذهب عن كل ما في الدنيا من مباحج ومشاعل ، وأصبح لا يطيق أن يرى شيئاً أمام عينيه إلا أن يكون عسجداً حراً ( ذهباً خالصاً ) ١

وقد تعود أن يقضى شطراً كبيراً من يومه في سردابٍ مظلم في قصره ، ليمتع نظره برؤية ما في كنزه من الذهب . وكان قد شيد ذلك السرداب المظلم ، وخبأ فيه كنزه المملوء بالنفائس الذهبية ، ولم يكن أحدٌ يطيق أن يبقى في هذا السرداب الموحش إلا الملك « ميداس » وحده .

### ٣ - أحلام « ميداس »

وكان إذا دخل سردابه أغلق بابه عليه ، وأحكم رتاجه ( قفله ) ، ثم أجال بصره في كنزه ، وظلَّ يعدُّ دنانيره وسبائك المسجديّة ( الذهبية ) ويحماها إلى طاقة صغيرة ينفذ منها شعاع ضئيل من أشعة الشمس ، ليمتع نظره برؤية بريقها ولمعانها . ولم يكن يرى للشمس فائدة أكبر من أنها تعكس أضواءها على ذلك المعدن النفيس الذي لا يعدله شيء - في الدنيا كلها - نفاسةً وخطراً .



وَيَظَلُّ - طُولَ وَقْتِهِ - مَشْفُوعًا بِتَعْدَادِ مَا فِي كَنْزِهِ مِنَ الذَّهَبِ ،  
 وَوَضَعَ الدِّينَارَ فَوْقَ الدِّينَارِ ، وَالسَّبِيكَةَ فَوْقَ السَّبِيكَةِ .  
 وَكَانَ يُقَلِّبُ الْقِطْعَ الذَّهَبِيَّةَ ، وَيَفْرُكُهَا بَيْنَ أَصَابِعِهِ ، مُغْتَبِطًا  
 مَسْرُورًا ، وَيُنَاجِي نَفْسَهُ قَائِلًا :

« مَا أَسْعَدَ حَظَّكَ يَا « مَيْدَاسُ » ! وَمَا أَوْفَرَ ثَرَاءَكَ ! »

\*\*\*

وَلَقَدْ أَخْطَأَ فِي الْأُولَى ، وَصَدَقَ فِي الثَّانِيَةِ ، فَقَدْ كَانَ حَقًّا أَغْنَى  
 النَّاسَ فِي عَصْرِهِ . وَلَسَكِنَّهُ - عَلَى وَفْرَةِ ذَهَبِهِ - لَمْ يَكُنْ سَعِيدًا ؛  
 لِأَنَّ نَفْسَهُ الشَّقِيَّةَ قَدْ حُرِمَتْ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ سَعَادَاتِ الْعَالَمِ وَمَبَاهِجِهِ .  
 وَكَانَ « مَيْدَاسُ » يَشْمُرُ - فِي نَفْسِهِ - أَنَّهُ لَا يَزَالُ فَقِيرًا إِلَى الْمَالِ ،  
 وَيَوَدُّ لَوْ أَصْبَحَ الْعَالَمُ كُلُّهُ كَنْزًا مَمْلُوءًا بِالذَّهَبِ ، وَلَا يَرْتَاحُ لَهُ بِالْأَمْرِ  
 إِلَّا إِذَا تَحَقَّقَتْ لَهُ هَذِهِ الْأُمْنِيَّةُ .

٤ - الزَّائِرُ الْغَرِيبُ

وَكَانَتْ تَحْدُثُ - فِي تِلْكَ الْمَصُورِ الْقَدِيمَةِ - حَوَادِثٌ : نَرَاهَا  
 عَجِيبَةً خَارِقَةً لِلْعَادَةِ ، فِي هَذَا الْعَصْرِ الَّذِي نَعِيشُ فِيهِ ؛ كَمَا أَنَّ فِي

عَصْرِنَا — مِنْ الْعَجَائِبِ الَّتِي أَلْفَنَاهَا ، وَتَعَوَّدْنَا رُؤْيَتَهَا — مَا لَوْ رَأَى  
أَهْلُ تِلْكَ الْمُصُورِ الْقَدِيمَةِ بَمُضَةٍ ، لَتَمَلَّكَهُمُ الْعَجَبُ وَكَذَّبُوا أَعْيُنَهُمْ ،  
وَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يُصَدِّقُوا بِوُقُوعِهِ .

وَإِلَيْكَ شَيْئًا مِمَّا كَانَ يَحْدُثُ لِلنَّاسِ مِنَ الْعَجَائِبِ فِي تِلْكَ  
الْمُصُورِ الْغَابِرَةِ :

جَلَسَ « مَيْدَاسُ » فِي كَنْزِهِ ، بَعْدَ أَنْ أَعْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ . وَإِنَّهُ لَنَارِقٌ فِي  
إِعْجَابِهِ بِرُؤْيَةِ أَكْوَامِهِ الْمُكَدَّسَةِ مِنَ الذَّهَبِ الْوَهَّاجِ ، إِذْ رَأَى طَيْفًا يُدَانِيهِ .  
فَنَظَرَ إِلَيْهِ « مَيْدَاسُ » مَذْهُوشًا . وَلَمْ يَعْلَمْ : كَيْفَ دَخَلَ هَذَا الزَّائِرُ  
الْغَرِيبُ كَنْزَهُ ، بَعْدَ أَنْ أَحْكَمَ رِتَاجَ الْبَابِ عَلَيْهِ .  
فَأَذْرَكَ « مَيْدَاسُ » أَنَّ ذَلِكَ الزَّائِرَ لَيْسَ مِنَ الْإِنْسِ ، وَأَيُّقِنَ أَنَّ  
ضَيْفَهُ لَا مُبَدَّ أَنْ يَكُونَ تَابِعًا ( جِنِّيًّا ) .

#### ٥ — حِوَارُ التَّابِعِ

وَأَجَالَ « مَيْدَاسُ » لِحَاظَهُ فِي ذَلِكَ التَّابِعِ ، فَرَأَاهُ قَتَى فِي مُقْتَبَلِ  
شَبَابِهِ ، وَرَأَى وَجْهَهُ فِي مِثْلِ بَيَاضِ الْفِضَّةِ ، وَشَعْرَهُ فِي مِثْلِ صُفْرَةِ  
الذَّهَبِ . وَقَدَّ وَقَفَ ذَلِكَ الشَّابُّ فِي شُعَاعِ الشَّمْسِ الْبَرَّاقِ ، فَابْتَهَجَ



« مَيْدَاسُ » حِينَ رَأَاهُ ، وَخِيَلَ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَرَى أَمَامَهُ سَبِيكَةً مِنْ سَبَائِكَ  
الذَّهَبِ الْوَهَّاجِ الْحَبِيبِ إِلَى نَفْسِهِ

وَأَجَالَ الزَّائِرُ بَصَرَهُ فِي أَرْجَاءِ الْعُرْفَةِ ، وَأَطَالَ تَأَمُّلَهُ فِيمَا  
يُخَوِّيه كَنْزُ « مَيْدَاسِ » مِنْ سَبَائِكَ ذَهَبِيَّةٍ وَقَائِسَ ، ثُمَّ التَفَّتْ إِلَيْهِ سَائِلًا :  
« مَا أَوْفَرَ ثَرَاءَكَ يَا صَدِيقِي « مَيْدَاسُ » ، فَمَا أَظُنُّ أَنَّ فِي الدُّنْيَا كُفَاهَا  
أَحَدًا قَدْ حَوَى مِثْلَ هَذَا الْكَنْزِ نَفَاسَةً ، وَمَا أَعْلَمُ أَنَّ رَجُلًا قَدِ اسْتَطَاعَ  
أَنْ يَجْمَعَ مِثْلَ هَذَا الْقَدْرِ مِنَ الْمَالِ ! »

فَقَالَ لَهُ « مَيْدَاسُ » : « صَدَقْتَ يَا عَزِيزِي ، وَمَا أُرَانِي جَدِيرًا بِالتَّهْنِئَةِ ،  
فَلَيْسَ كَثِيرًا عَلَيَّ أَنْ أَظْفَرَ بِهَذَا الْكَنْزِ ، وَقَدْ أَتَقَّتْ حَيَاتِي كُفَاهَا  
فِي جَمْعِ الْمَالِ ! »

فَقَالَ لَهُ الزَّائِرُ الْغَرِيبُ : « مِمَّ تَشْكُو أَيُّهَا الصَّدِيقُ ؟ أَلَسْتَ مُبْتَهَجًا  
بِمَا ظَفَرْتَ بِهِ مِنَ الْمَالِ ؟ أَتَطْلُبُ الْمَزِيدَ يَا عَزِيزِي ؟ »  
فَسَكَتَ « مَيْدَاسُ » ، وَأَوْمَأَ بِرَأْسِهِ إِيمَاءً خَفِيفَةً ، تَدُلُّ عَلَى  
سُخْطِهِ ، وَتُعَبِّرُ عَنْ تَبَرُّمِهِ وَضَيْقِهِ وَضَجْرِهِ بِحُظِّهِ النَّعَاسِ . ثُمَّ تَنَهَّدَ  
مُتَلَهِّفًا عَلَى تَحْقِيقِ أُمْنِيَّتِهِ .

فَقَالَ لَهُ التَّابِعُ (الْجَنِيُّ) : « خَبِّرْنِي : مَاذَا تُرِيدُ ؟ وَأَيُّ شَيْءٍ يُرْضِيكَ ؟  
تَمَنَّ عَلَى الْأَمَانِيِّ ، فَإِنِّي مُحَقِّقٌ لَكَ مَا تَمَنَّاهُ . »

### ٦ - أُمْنِيَّةُ « مَيْدَاسٍ »

فَأَطْرَقَ « مَيْدَاسُ » بِرَأْسِهِ لَحْظَةً قَصِيرَةً ، ثُمَّ انْفَتَحَتْ إِلَى مُحَدِّثِهِ ،  
وَقَدِ اهْتَدَى إِلَى فِكْرَةٍ بَدِيعَةٍ ، مَلَكَتْ عَلَيْهِ قَلْبُهُ ، وَسَحَرَتْ مِنْهُ  
لُبَّهُ ( فَتَنَتْ عَقْلَهُ ) ، فَقَالَ :

« إِنَّ أَشَدَّ مَا يَعْزُبُنِي : أَنَّي أَنْفَقْتُ حَيَاتِي ، وَأَضَعْتُ أَيَّامِي  
كُلَّهَا فِي جَمْعِ الْمَالِ . وَمَا أُرَانِي قَدْ ظَهَرْتُ إِلَّا بِالْقَلِيلِ ، بَعْدَ هَذَا الْعَنَاءِ  
وَالكَدِّ . فَهَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى تَحْقِيقِ أُمْنِيَّتِي الْعَزِيزَةِ ؟ »

فَأَجَابَهُ التَّابِعُ : « قُلْتُ لَكَ : تَمَنَّ عَلَى مَا سِئْتَ مِنَ الْأَمَانِيِّ ،  
فَإِنِّي مُجِيبُكَ إِلَى مَا تُرِيدُ . »

فَابْتَهَجَ « مَيْدَاسُ » ، وَتَهَلَّلَ وَجْهُهُ بِشْرًا ( فَرَحًا ) ، وَالتَّمَعَتْ  
عَيْنَاهُ سُورًا .

ثُمَّ قَالَ لِالتَّابِعِ : « لَقَدْ عَشِيتُ الذَّهَبَ ، فَمَا أَعْدِلُ بِهِ بِدِيَلًا . »

وليس لي في الحياة إلا أمنية واحدة ، وهي أن يتحول كل شيء  
المسئ ، فيصبح ذهباً خالصاً وهاجاً . . . »

فقال له التابع :

« هذه أمنية عزيزة المنال ، وما أظن أن إدراكها يرضيك ، والرأي  
عندي أن تطيل تأملك ، قبل أن أجيبك إلى ما تطلبه . »

فقال له « ميداس » :

« ماذا تقول يا صاحبي ؟ أف الدنيا كلها أمنية أعذب من هذه

الأمنية ؟ »

فقال له التابع : « أخشى أن تندم إذا أجبتك إلى رغبتك ، »

فقال له « ميداس » :

« كن على ثقة أنني لا أرضى بهذه الأمنية بديلاً . »

فقال له التابع ، وهو يودعه ، مُبْتَمِداً عنه :

« لقد أجبتك إلى طلبتك ؛ وسأفقد لك أميبتك ، في فجر اليوم

التالي ، فلن تلمس شيئاً — بعد ذلك الوقت — إلا تحول نضاراً ( ذهباً )

خالصاً وهاجاً . »

## الفصل الثاني

### ١ - تحقيق الأمانة

وما أتمّ التابعُ كلامه ، حتّى تَلَأَ وَجْهَهُ نُورًا ، ثُمَّ اسْتَخَفَى عَنْ نَاطِرِيهِ .  
وَتَلَفَّتَ « مِيدَاسُ » - يَمَنَّةٌ وَيَسْرَةٌ - فَلَمْ يَرَ أَحَدًا فِي الْحُجْرَةِ ، إِلَّا  
شُعَاعَ الشَّمْسِ الَّذِي انْعَكَسَ عَلَى سَبَائِكِ الذَّهَبِ الَّتِي أَقْبَى حَيَاتُهُ فِي  
جَمْعِهَا وَادِّخَارِهَا .

وَلَمْ تَذْكُرْ لَنَا الْأَسْطُورَةَ كَيْفَ قَضَى « مِيدَاسُ » لَيْلَتَهُ ؟ وَهَلْ ذَارَ  
الْكُرَى جَفْنِيهِ ، وَطَرَقَ النَّوْمُ عَيْنَيْهِ ؟ أَمْ ظَلَّ - طُولَ لَيْلِهِ - سَاهِدًا  
( سَاهِرًا ) يَحْلُمُ بِتَحْقِيقِ الْأَمْنِيَّةِ الَّتِي وَعَدَهُ بِهَا التَّابِعُ الظَّرِيفُ ؟ عَلَى أَنْ  
قُصَارَى الظَّنَّ ، بَلْ أَكْبَرَ اليَقِينِ ، أَنَّهُ كَانَ - مِنْ فَرَطِ سُرُورِهِ -  
أَشْبَهَ بِطِفْلِ صَغِيرٍ وَعَدَّهُ أَبُوهُ بِلُغْبَةٍ جَمِيلَةٍ يَشْتَرِيهَا لَهُ فِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ ؛  
فَبَاتَ الطِّفْلُ يَحْلُمُ بِهَذِهِ اللَّعْبَةِ الْجَمِيلَةِ طُولَ لَيْلِهِ ، وَيَرَى فِي مَنَامِهِ نُورَ ذَلِكَ  
الظَّرِيفِ الْجَمِيلِ الطَّلَعَةِ الَّتِي وَعَدَهُ بِتَحْقِيقِ أَمْنِيَّتِهِ الْعَالِيَةِ .

وَلَمَّا لَاحَتْ تَبَاشِيرُ الصَّبَاحِ ، اسْتَيْقَظَ الْمَلِكُ « مَيْدَاسُ » مِنْ نَوْمِهِ .  
وَلَمْ يَكُنْ يَرَى أَوَّلَ شُعَاعِ مِنْ أَشْعَةِ الشَّمْسِ يَنْقُذُ إِلَى حُجْرَتِهِ ، حَتَّى رَأَى  
تَحْقِيقَ أَمْنِيَّتِهِ عِيَانًا .

وَلَقَدْ اسْتَوَلَتْ عَلَيْهِ الدَّهْشَةُ ، وَتَمَلَّكَتْهُ الْحَيْرَةُ ، حِينَ رَأَى غِطَاءَهُ —  
الَّذِي كَانَ يَلْتَحِفُ بِهِ — قَدْ أَصْبَحَ ذَهَبًا خَالِصًا وَهَاجًا .

## ٢ — جُنُونُ الْفَرَجِ

وَلَا تَسَلْ عَنْ فَرَجِ « مَيْدَاسِ » بِمَا رَأَاهُ . فَقَدْ اِمْتَلَأَتْ نَفْسُهُ بِهَجَّةٍ  
وَأَنْشِرَاحًا ، وَفَاضَ السَّرُورُ عَلَى قَلْبِهِ فَأَذْهَلَهُ ، وَشَرَّدَ عَقْلَهُ . وَأَنَسَاهُ فَوْزُهُ  
وَنَجَاحُهُ كُلَّ شَيْءٍ ، فَأَسْرَعَ يَجْرِي فِي حُجْرَتِهِ ، وَيَلْبِسُ كُلَّ شَيْءٍ يُصَادِفُهُ  
فِيهَا ؛ فَلَا يَكَادُ يَفْعَلُ ، حَتَّى يُصْبِحَ مَا يَمَسُّهُ ذَهَبًا خَالِصًا وَهَاجًا !

ثُمَّ لَمَسَ « مَيْدَاسُ » أَحَدَ أَعْمِدَةِ سَرِيرِهِ ، فَإِذَا بِالسَّرِيرِ كُلِّهِ قَدْ ثَقُلَ  
وَزَنُهُ ، وَأَصْبَحَ — فِي الْحَالِ — كُتْلَةً مِنَ الذَّهَبِ .

ثُمَّ عَجَّلَ بَارْتِدَاءَ مَلَابِسِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ يَفْعَلُ حَتَّى رَأَاهَا كُلَّهَا قَدْ أَصْبَحَتْ  
مِنَ الْجُوعِ الذَّمِيِّ النَّاعِمِ الْجَمِيلِ . وَرَأَاهَا سَهْلَةً الْإِثْنَاءِ ، قَلِيلَةَ النِّقْلِ ،





ظَرِيفَةَ الشَّكْلِ . وَلَمْ يَكْذُ يَلْمِسُ مِنْدِيلَهُ الصَّغِيرَ الَّذِي وَشْتُهُ لَهُ ابْنَتُهُ  
« مَرْيَمُ الذَّهَبِيَّةُ » ، حَتَّى تَحْوَلَ ذَهَبًا لِابْرِيَا ، وَتَحْوَلَ خُيُوطُهُ وَوَشِيهُ ذَهَبًا .

ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْظَارَهُ مِنْ جَيْبِهِ ، وَمَا وَضَعَهُ عَلَى أَنْفِهِ ، حَتَّى تَمَلَّكَتْهُ  
الذَّهْشَةُ ، وَحَارَ فِي أَمْرِهِ ، إِذْ رَأَى أَنَّهُ لَا يُبْصِرُ - بِمِنْظَارِهِ - شَيْئًا . فَلَمَّا  
أَنْتَمَّ النَّظَرَ فِيهِ ، رَأَى زُجَاجَتَيْهِ قَدْ تَحْوَلَتَا ذَهَبًا خَالِصًا . عَلَى أَنَّ «مَيْدَاسَ»  
رَأَى أَنَّ مِنْظَارَهُ قَدْ أَصْبَحَ - بَعْدَ ذَلِكَ - لَا فَائِدَةَ مِنْهُ ، وَإِنْ غَلَّتْ قِيَمَتُهُ ،  
وَأَرْتَفَعَ ثَمَنُهُ . فَقَدْ كَانَتْ زُجَاجَتَاهُ أَنْفَعَ لِعَيْنَيْهِ مِنْ قِطْعَتِي الذَّهَبِ اللَّتَيْنِ  
تَحْوَلَتَا إِلَيْهِمَا ، فَسَاوَرَ نَفْسَهُ شَيْءٌ مِنَ الْقَلَقِ وَالضُّيْقِ . وَلَكِنْ فَرَحَهُ  
- بِتَحْقِيقِ أَمْنِيَّتِهِ - قَدْ أَنْسَاهُ التَّفَكِيرَ فِي أَيِّ شَيْءٍ آخَرَ !

وَاسْتَوَلَى الْفَرَحُ عَلَى نَفْسِهِ ، وَطَعَنَى عَلَيْهِ السُّرُورُ ، حَتَّى خِيلَ إِلَيْهِ أَنَّهُ  
قَدْ أَصْبَحَ أَسْعَدَ مَنْ فِي الْعَالَمِ ، وَأَنَّ قَصْرَهُ الرَّحِيبَ (الْفَسِيحَ) أَضْيَقُ مِنْ  
أَنْ يَسَعَهُ مِنْ فَرْطِ السُّرُورِ .

ثُمَّ هَبَّطَ السُّلْمَ ، وَلَمْ يَكْذُ يَلْمِسُ الدَّرَابِزِينَ ، حَتَّى تَحْوَلَ ذَهَبًا ، وَمَا  
فَتَحَّحَ بَابَ الْحَدِيقَةِ ، حَتَّى تَحْوَلَ الْبَابُ ذَهَبًا كَذَلِكَ .

وَلَمَّا دَخَلَ الْحَدِيقَةَ ، رَأَى الْوُرُودَ وَالْأَزْهَارَ الشَّدِيدَةَ الْمُزْدَهَرَةَ ، وَقَدْ

هَبَّتْ عَلَيْهِ تَفَحُّتُهَا (رَائِحَتُهَا) الْعِطْرَةُ ، مَعَ نَسِيمِ الصَّبَاحِ .  
فَأَسْرَعَ إِلَيْهَا ، يَلْمِسُهَا وَاحِدَةً بَعْدَ الْأُخْرَى . وَمَا كَادَ يَفْعَلُ حَتَّى  
تَحَوَّلَتْ ذَهَبًا خَالِصًا .

### ٣ - شَكْوَى « مَرْيَمَ »

ثُمَّ حَانَ وَقْتُ الْفُطُورِ ، وَكَانَ هَوَاءَ الصَّبَاحِ قَدْ أَجَاعَهُ ، فَمَادَ فِي  
طَرِيقِهِ إِلَى الْقَصْرِ .

وَبَحَثَ عَنْ فَتَاتِهِ الصَّغِيرَةِ « مَرْيَمَ الذَّهَبِيَّةِ » ، فَلَمْ يَرَهَا  
جَالِسَةً إِلَى الْمَائِدَةِ . فَأَمَرَ بِاسْتِدْعَائِهَا إِلَيْهِ ، وَجَلَسَ إِلَى الْمَائِدَةِ  
يَتَرَقَّبُ عَوْدَتَهَا . وَبَعْدَ لَحْظَاتٍ قَلِيلَةٍ : رَأَاهَا قَادِمَةً عَلَيْهِ ، مَحْزُونَةً  
بِأَكِيَّةٍ . فَدَهَشَ لِإِبْكَائِهَا .

وَكَانَتْ هَذِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ يَرَاهَا بِأَكِيَّةٍ حَزِينَةٍ . فَأَرَادَ أَبُوهَا أَنْ يُزِيلَ  
حُزْنَهَا ، وَيُدْخِلَ السُّرُورَ عَلَى قَلْبِهَا ، وَيُفَاجِئَهَا مُفَاجَأَةً سَارَّةً . فَأَمْسَكَ  
بِقَدْحِهَا ، فَتَحَوَّلَ الْقَدْحُ ذَهَبًا خَالِصًا وَهَاجًا .

وَحَسِبَ الْمَلِكُ « مَيْدَاسُ » أَنَّ هَذِهِ الْمُفَاجَأَةُ سَتُدْخِلُ السُّرُورَ وَالْفَرَحَ

على بنته العزيزة : « مريم الذهبية » . ولكنه رأى أنها لم تكف عن  
النحيب ( البكاء ) . فسألها « مئداس » :

« أي خطيب - يا عزيزتي - ألم بك ؟ »

فقالت له : « أنظر إلى هذه الزهرة ! »

فقال لها : « ما أجملها ورودة ، وما أبدهع منظرها ، وأبهج  
شكلها ! » ؛ فقالت « مريم » : « بل ما أقبحها ورودة ، وما  
أسمج مرآها ، وأردأ شكلها ! إنني لا أطيق رؤيتها . وهي - في  
نظري - أقبح ورودة في الدنيا إلى الآن . »

ثم استأنفت « مريم » قائلة : « أتدرى ماذا لقيت اليوم ، يا أبتاه ؟  
لقد ذهبت إلى الحديقة لأفطف - من شجيراتنا - ورودة . . . .  
أتعرف ماذا حدث ؟ ويا له من كارثة حلت بالحديقة الجميلة !  
لقد ذبل الورد في حديقتنا ، وأصفر لونه ، ولم تفح منه تلك الرائحة  
الذكية التي تملأ الأرجاء عطرا ، وتكسب النفوس بهجة  
وانسراحا . فأى خطيب ألم بحديقتنا ؟ وأي كارثة أصابتنا في  
ورودها وأزهارها الشذية العطرة ؟ »



فَحَجَلَ « مَيْداسُ » مِمَّا حَدَثَ بِحَدِيثِهِ الْجَمِيلَةِ ، وَتَمَّ يَجْرُؤُ عَلَى  
إِخْبَارِهَا بِأَنَّهُ مَصْدَرُ هَذِهِ الْمُصِيبَةِ .

ثُمَّ قَالَ لَهَا بِاسِمَا ، لِيُنْسِيَهَا حُزْنَهَا عَلَى وَرْدَتِهَا الْعَزِيزَةِ :

« لَا عَلَيْكَ - يَا بُنَيَّ - مَا أَصَابَ وَرَدَتِكَ مِنَ الْإِصْفِرَارِ . عَلَى  
أَنْبِي لَسْتُ أُدْرِي : إِمَّ تَحْزَنِينَ ؟ أَلَا يَسُرُّكَ أَنْ تَظْفَرِي بِوَرْدَةٍ  
مِنَ الذَّهَبِ ، تَبْقَى مِثَاتِ السِّنِينَ ، دُونَ أَنْ تَذُبُلَ ؟ أَلَا تَرْضَيْنَ بِهَا بَدِيلًا  
مِنَ وَرْدَةٍ لَا تَلْبَثُ يَوْمًا كَامِلًا ، حَتَّى تَذُبُلَ ؟ هُوَ نِي عَلَيْكَ يَا عَزِيزَتِي ،  
وَاشْرَبِي مَا أَعَدَّ لَكَ مِنْ حَسَاءِ ( مَرَقِ ) لَذِيذِ . »

٤ - عَلَى الْمَائِدَةِ

وَجَلَسَتْ « مَرْيَمُ » الصَّغِيرَةُ إِلَى الْمَائِدَةِ ، وَقَدْ أَنْسَاهَا حُزْنُهَا كُلَّ  
مَا حَوَّلَهَا مِنَ الْمَفَاجَاتِ وَالْمَجَائِبِ ، فَلَمْ تَفْطَنُ إِلَى تَحْوُلِ الصَّفَائِحِ  
وَالْأَطْبَاقِ كُلِّهَا ذَهَبًا خَالِصًا .

أَمَّا « مَيْداسُ » فَإِنَّهُ مَا أَمَسَ فِنْجَانَةَ الْقَهْوَةِ ، حَتَّى تَحَوَّلَتِ الْفِنْجَانَةُ  
ذَهَبًا خَالِصًا . فَاشْتَدَّ سُرُورُهُ ، وَظَلَّ يُفَكِّرُ فِي الْوَسِيلَةِ الَّتِي تُمَكِّنُهُ مِنْ

حِفْظِ هَذِهِ الْكُنُوزِ الذَّهَبِيَّةِ كُلِّهَا ، حَتَّى لَا يَسْطُورَ عَلَيْهَا أَحَدٌ ، وَلَا تَمْتَدَّ  
إِلَيْهَا أَيْدِي الْأَصْوَصِ .

وَإِنَّهُ لِنَارِقٍ فِي تَفْكِيرِهِ ، إِذْ رَأَى مَا لَمْ يَكُنْ فِي الْحُسْبَانِ ، وَأَبْصَرَ  
مَا لَمْ يَكُنْ لِيَمْرٍ لُهُ عَلَى بَالٍ . تَرَى مَاذَا رَأَى ؟

لَقَدْ وَجَدَ أَنَّ الْقَهْوَةَ - الَّتِي كَانَتْ فِي فِنْجَانَتِهِ - لَمْ تَكَدْ تَمَسُّ  
شَفْتَيْهِ ، حَتَّى تَحْوَلَتْ ذَهَبًا سَائِلًا وَمَاجِبًا ، ثُمَّ جَمَدَتْ - بَعْدَ لَحْظَةٍ  
قَصِيرَةٍ - فَأَصْبَحَتْ قِطْعَةً صُلْبَةً مِنَ الذَّهَبِ !

#### ٥ - حُزْنُ « مَيْدَاسَ »

فَارْتَاعَ « مَيْدَاسُ » وَفَزِعَ وَتَأَلَّمَ ، وَاسْتَوَلَى عَلَيْهِ الْحُزْنُ وَالنَّمُّ . وَصَاحَ  
مَهْمُومًا : « آه ! يَا لَشَقَائِي وَحَيْرَتِي وَتَمَاسَّتِي ! »

ثُمَّ تَعَاظَمَتِ الْحَيْرَةُ ، وَتَمَلَّكَ الدَّهْشُ ، إِذْ رَأَى أَنَّ كُلَّ  
طَعَامٍ يَلْمِسُهُ ، لَا يَلْبَثُ أَنْ يَسْتَحِيلَ ذَهَبًا خَالِصًا ، مِنْ قَوْرِهِ .  
وَتَمَّةٌ أَدْرَكَ أَنَّه لَنْ يَظْفَرَ بِغِذَاءِهِ بَعْدَ الْيَوْمِ ؛ وَأَنَّهُ لَا بُدَّ هَالِكٍ جُوعًا .

فَأَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى كُرْسِيِّهِ ، وَأَطَالَ تَأَمُّلَهُ فِي بِنْتِهِ وَهِيَ تَلْتَهُمْ طَعَامَهَا  
شَهِيًّا سَائِفًا .

فَقَالَ فِي نَفْسِهِ :

« يَا لَشَقَائِي ! فَإِنِّي أَرَى أُمَامِي طَعَامًا فَاحِرًا شَهِيًّا ، ثُمَّ لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ  
أَتَذُوقَ مِنْهُ شَيْئًا ! »

وَشَعَرَتْ « مَرْيَمٌ » أَنَّ أَبَاهَا حَزِينٌ وَاجِمٌ عَاجِزٌ عَنِ الْكَلَامِ مِنْ  
شِدَّةِ الْغَمِّ . وَكَانَتْ تُحِبُّهُ حُبًّا جَمًّا ، فَحَزَنْتْ لِحُزْنِهِ ، وَقَالَتْ لَهُ :

« خَبِّرْنِي - يَا أَبِي - مَاذَا بِكَ ؟ فَإِنِّي أُرَاكَ قَلِقًا مَهْمُومًا ! »

فَقَالَ لَهَا « مَيْدَاسٌ » وَهُوَ يُصَمِّدُ الزَّفْرَاتِ حُزْنًا وَالْمَا :

« لِلَّهِ أَبُوكَ - يَا بُنَيَّتِي الْعَزِيزَةَ - فَقَدْ حَلَّتْ بِهِ الْخُطُوبُ وَالْمِحَنُ

( الْمَصَائِبُ ) . وَمَا يَدْرِي وَالذِّكْرِ الْمِسْكِينُ : كَيْفَ تَكُونُ خَاتِمَةً .

أَيَّامِهِ التَّاعِسَةَ ؟ »

## ٦ - خَاتِمَةُ النَّكَبَاتِ

أَيُّهَا الطِّفْلُ الْعَزِيزُ : هَلْ سَمِعْتَ - طُولَ عُمْرِكَ - أَنَّ رَجُلًا قَدَّ





بَلَّغَ مِنَ التَّعَاسَةِ وَالْخَيْبَةِ مَا بَلَغَهُ هَذَا التَّعَاسُ الْمِسْكِينُ ؟  
 فَهُوَ يَرَى أَمَانَهُ أَشْهَى طَعَامٍ ، ثُمَّ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَذَوَّقَ مِنْهُ لُقْمَةً  
 وَاحِدَةً ! أَلَا تَرَى أَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ فَقْرًا ، قَدْ أَصْبَحَ أَغْنَى مِنْ هَذَا الْمَلِكِ ،  
 وَأَسْعَدَ مِنْهُ حَالًا ، وَأَهْنَأُ بِالآ ؟ أَلَا تَرَى أَنَّ كِسْرَةً مِنَ الْخُبْزِ يَا كُلَّهَا  
 حَامِلٌ فَقِيرٌ ، وَقَدْحًا مِنَ الْمَاءِ يَشْرَبُهُ ، يَرْجَحَانِ ثَرْوَةَ هَذَا الْغَنِيِّ التَّعَاسِ  
 كُلَّهَا ، وَيَزِيدَانِ عَلَى كُلِّ مَا يَمْلِكُ مِنْ نَفَائِسٍ وَكُنُوزٍ ؟ أَلَسْتَ تَرَى  
 لِجَالِهِ ، وَتَحْزَنُ لِمَا آلَ إِلَيْهِ أَمْرُهُ ؟ فَاسْمَعْ - أَيُّهَا الطِّفْلُ الْعَزِيزُ -  
 خَاتِمَةَ النُّكَبَاتِ ، وَآخِرَةَ الْمَصَائِبِ الَّتِي أَلَمَّتْ بِهِ :

لَقَدْ اشْتَدَّ بِهِ الْجُوعُ ، وَجَهَدَهُ الْعَطَشُ ، وَتَمَلَّكَ كَيْدُ الْحَيْرَةِ ، وَاسْتَوَالَ  
 عَلَيْهِ الْأَلَمُ ، وَاسْتَبَدَّ بِهِ الْحُزْنُ . فَظَلَّ يَتَنَهَّدُ : حَسْرَةً عَلَى مَا لَيْهِ ، وَفِرْعَا  
 مِنْ مَصِيرِهِ التَّعَاسِ . وَحَاوَلَتْ « مَرْيَمُ » أَنْ تَعْرِفَ سِرَّ آلامِهِ ، وَمَصْدَرَ  
 أَحْزَانِهِ ، فَلَمْ يَبْحَثْ لَهَا بِشَيْءٍ .

فَلَمْ تُطِقْ صَبْرًا عَلَى مَا أَصَابَهُ ، وَدَفَعَهَا حُبًّا لَهُ ، فَطَوَّقَتْ رُكْبَتَيْهِ  
 بِدِرَاعَيْهَا ، فَانْحَنَى عَلَيْهَا يُقَبِّلُهَا فِي جَيْدِهَا ، شَاكِرًا لَهَا حُنُوتَهَا وَبِرَّهَا ، وَقَدْ  
 شَعَرَ أَنَّ حُبَّ ابْنَتِهِ يَرْجِعُ مِلءَ الدُّنْيَا ذَهَبًا .

وَلَمْ يَكْدُ يُقْبَلُهَا ، وَيَشْكُرُ لَهَا إِخْلَاصَهَا ، حَتَّى رَأَى مَا لَمْ يَخْطُرُ لَهُ  
عَلَى بَالٍ .

فَصَاحَ مَدْعُورًا خَائِفًا : « أَجِيبِي أَيُّهَا الْعَزِيزَةُ . أَجِيبِي نِدَاءَ أَيْبِكِ  
يَا « مَرْيَمُ » الْحَبِيبَةُ الْمُخْلِصَةُ ! »

وَلَكِنَّ « مَرْيَمَ » لَمْ تُجِبْ أَبَاهَا ، وَلَمْ تَنْطِقْ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ .  
فَمَاذَا حَدَثَ ؟

لَقَدْ حَلَّتْ بِـ « مَيْدَاسَ » خَاتِمَةُ النَّكَبَاتِ ؛ إِذْ تَحَوَّلَتْ بِنْتُهُ الْعَزِيزَةُ  
قِطْعَةً مِنَ الذَّهَبِ ، حِينَ لَمَسَتْ شَفَاتِهِ جَبِينَهَا !

### ٧ - شقاء الوالد الحزين

وَمَا إِنْ رَأَى مَا حَلَّ بِابْنَتِهِ الْعَزِيزَةِ ، حَتَّى لَعَنَ الذَّهَبَ ، وَلَعَنَ  
السَّاعَةَ الَّتِي ظَفِرَ فِيهَا بِتَحْقِيقِ هَذِهِ الْأُمْنِيَّةِ الْحَمَقَاءِ .

فَقَدْ تَحَوَّلَ وَجْهُ تِلْكَ الْفَتَاةِ الصَّغِيرَةِ عَنْ حُمْرَةِ الْوَرْدِ ، إِلَى صُفْرَةِ  
الذَّهَبِ . وَكَانَ وَجْهَهَا - مُنْذُ لَحْظَةٍ - مُشْرِقًا بِالْحَيَاةِ ، قِيَاضًا بِالْإِخْلَاصِ  
وَالْحُبِّ ، فَأَصْبَحَ الْآنَ وَجْهًا أَصْفَرَ بَرَّاقًا . وَتَحَوَّلَتْ حَلَقَاتُ شَعْرِهَا

الجميل : حَلَقَاتِ ذَهَبِيَّةٍ مُصَفَّرَةٍ . وَجَمَدَ جِسْمَهَا اللَّطِيفُ بَيْنَ  
ذِرَاعَيْ أَبِيهَا .

فِيَالهَوْلِ الْمُصِيبَةِ ا وَيَا لَشَقَاءِ وَالِدَيْهَا التَّاعِسِ الْحَزِينِ ا  
لَقَدْ ذَهَبَتْ « مَرْيَمُ » الْعَزِيزَةُ فَرِيَسَةَ أَبِيهَا ، وَتَحَوَّلَتِ الطُّفْلَةُ تِمْنَالًا  
مِنَ الْعَسْجَدِ (الذَّهَبِ) .

لَقَدْ كَانَ « مَيْدَاسُ » يَقُولُ فِي كُلِّ وَقْتٍ :

« إِنَّ ابْنَتِي تُسَاوِي مِثْلَ وَزْنِهَا ذَهَبًا ا »

أَمَّا الْآنَ ، فَإِنَّهُ يَشْمُرُ — بَعْدَ فَوَاتِ الْفُرْصَةِ — أَنْ كُنُوزَ الدُّنْيَا

كُلُّهَا لَا تُسَاوِي قَلْبَهَا الْحَنُونَ .

الآنَ يَرَى أَنَّ الدُّنْيَا — إِذَا مُلِثَتْ كُلُّهَا ذَهَبًا ، وَتَكَدَّسَتْ

أَكْوَامُ الْعَسْجَدِ فَفَلَّاتُ مَا بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ — لَنْ تَعْدَلَ

بِنْتَهُ الْعَزِيزَةَ « مَرْيَمَ » .

## الفصل الثالث

### ١ - عَوْدَةُ التَّابِعِ

وأطال « مِيداسُ » تأمله ، واستغرقَ في تفكيرِهِ ، حتَّى كادَ يُسَلِّمُهُ الحُزْنَ إلى الذُّهولِ .

وإنَّهُ لَنَارِقٌ في أحزانهِ وآلامِهِ ، إذ رأى أَمامَهُ ذلكَ التَّابِعَ الَّذِي كانَ يُحَدِّثُهُ بِالْأَمْسِ .

فَطَأَ رَأْسَهُ خَجِلاً ، وَلَمْ يَجْرُؤْ عَلى مُخاطَبَتِهِ .

فالتفتَ إِلَيْهِ التَّابِعُ ، وَقَالَ لَهُ سَاحِرًا :

« أَمَلَكَ سَعِيدٌ بِمَا ظَفِرْتَ بِهِ مِنْ كُنُوزِ الذَّهَبِ ، أَيُّهَا

الصَّدِيقُ العَزِيزُ ؟ »

فَقَالَ لَهُ « مِيداسُ » :

« لَيْسَ في الدُّنْيَا كُلِّهَا أَشَقُّ مِنِّي ! »

فَقَالَ لَهُ التَّابِعُ :

« كَيْفَ شَقِيتَ ؟ أَجَادُ أَنْتَ فِيمَا تَقُولُ ؟  
 أَلَمْ أُبَرِّ بِوَعْدِي لَكَ ، وَأَوْفِ لَكَ بِمَا عَاهَدْتُكَ عَلَيْهِ ؟  
 أَلَمْ أَنْجِزْ لَكَ أَمْنِيَّتَكَ ؟ فَعِمَّ تَشْكُرُو بَعْدَ ذَلِكَ ؟ »  
 فَقَالَ « مَيْدَاسُ » :

« لَقَدْ آمَنْتُ الْآنَ أَنَّ الذَّهَبَ لَيْسَ - كَمَا ظَنَنْتُ - أَثْمَنَ شَيْءٍ فِي الْعَالَمِ -  
 وَأَيَّقَنْتُ أَنَّ السَّعَادَةَ شَيْءٌ آخِرٌ ! »

فَقَالَ لَهُ التَّابِعُ :

« لَقَدْ تَغَيَّرَ رَأْيُكَ الْيَوْمَ ، وَأَصْبَحْتَ أَسْمَعُ مِنْكَ مَا لَمْ أَسْمَعَهُ بِالْأَمْسِ -  
 وَإِنِّي سَأَلْتُكَ - يَا « مَيْدَاسُ » - فَأَجَبْتَنِي فِي صِرَاحَةٍ :  
 أَيُّ الْأَمْرَيْنِ أَجْدَى عَلَيْكَ : مِلَّةُ الْعَالَمِ ذَهَبًا ، أَمْ قَدْحٌ مِنَ الْمَاءِ  
 الْعَذْبِ ؟ »

فَصَاحَ « مَيْدَاسُ » :

« إِنَّ قَدْحًا مِنَ الْمَاءِ الْعَذْبِ - أَثْمَنُ - عِنْدِي - مِنْ كُنُوزِ الْأَرْضِ  
 كُلِّهَا . فَمَنْ لِي بِهِ الْآنَ ؟ فَقَدْ جَفَّ حَلْقِي ، وَكِدْتُ أَهْلِكُ مِنَ الْعَطَشِ . أَوْ  
 مَا أَعَذَّبَ الْمَاءُ ، وَمَا أَعْظَمَ نِعْمَهُ لِلنَّاسِ ! أَيُّهَا الْمَاءُ الْمُبَارَكُ : أَنَّى لِي بِكَ ؟ »

فاسْتَأْنَفَ التَّابِعُ قَائِلًا :

« خَبَّرَنِي أَيُّهَا الصَّدِيقُ : أَيُّ الْأُمْرَيْنِ أَجْدَى عَلَيْكَ ، وَأَنْفَعُ لَكَ : مِلْءُ

الْأَرْضِ ذَهَبًا ، أَمْ كِسْرَةُ خُبْزٍ ؟ »

فَقَالَ « مَيْدَاسُ » مُتَلَهِّفًا حَزِينًا :

« إِنَّ كِسْرَةَ مِنَ الْخُبْزِ ، لَتَرْجَعُ كَنْوَزَ الدُّنْيَا قَاطِبَةً ! »

فَقَالَ لَهُ التَّابِعُ :

« فَخَبَّرَنِي : أَيُّ الْأُمْرَيْنِ أَنْفَعُ لَكَ : مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا ، أَمْ بِنْتُكَ مَرْيَمُ ؟ »

فَصَاحَ « مَيْدَاسُ » الْمِسْكِينُ نَادِمًا ، وَهُوَ يَمَضُّ بِنَانَهُ ( رُءُوسَ أَصَابِعِهِ ) :

« آهِ يَا لَشَقَائِي ! إِنْ كَنْوَزَ الدُّنْيَا كُلُّهَا لَا تُسَاوِي عِنْدِي ابْتِسَامَةَ ابْنَتِي

الْعَزِيزَةِ ! »

## ٢ - خَاتِمَةُ الْحِوَارِ

فَقَالَ التَّابِعُ جَادًّا :

« الْآنَ عَقَلْتِ يَا « مَيْدَاسُ » ، وَأَفَقْتِ مِنْ ضَلَالِكَ . الْآنَ أَدْرَكْتَ - فِيمَا

أَرَى - أَنَّ أَتْفَهَ الْأَشْيَاءَ الَّتِي لَا يَعْجِزُ عَنْ إِدْرَاكِهَا أَفْقَرُ النَّاسِ ، أَثْمَنُ مِنْ

كنوز الأرض كلها ! فخبّزني ؛ ولا تكذبني القول : أتريد أن تزجج  
كما كنت ، وتعود سيرتك الأولى ؟ »

فقال « مِنداسُ » :

« لَيْسَ أَحَبُّ إِلَى نَفْسِي مِنْ تَحْقِيقِ هَذِهِ الْأَمْنِيَّةِ ! »

فقال له التابعُ :

« لا عليك - يا صديقي - فاذهب إلى الغدير الذي يجري في  
حديقتك ، واستجم فيه . ثم املا من مائه إناء وأسكب منه على كل  
شيء تريد أن تعيده إلى أصله . »  
ثم استخفى التابع من فوره .

### ٣ - السعادة بعد الشقاء

ولا تسأل - أيها الطفل العزيز - عن فرح « مِنداس » بما سمعه  
من التابع ( العجبي ) ، فقد استولى عليه السرور .

ولم يضع وقته عبثا ، فجرى مسرعا إلى جرة كبيرة من الفخار ، ولم  
يكذ يلمسها ، حتى تحولت ذهبًا . ثم أسرع يعدو حتى بلغ الغدير ، فالتقى



بِنَفْسِهِ فِيهِ . وَقَدْ أَنْسَاهُ فَرَحُهُ أَنْ يَخْلَعَ ثِيَابَهُ وَحِذَاءَهُ . ثُمَّ مَلَأَ الْجِرَّةَ مِنْ  
مَائِهِ ، فَتَحَوَّلَتِ الْجِرَّةُ فَنَخَارًا كَمَا كَانَتْ . فَطَابَتْ نَفْسُهُ بِذَلِكَ ، وَشَعَرَ  
بِالسَّعَادَةِ كَامِلَةً مَوْفُورَةً ، وَتَخَلَّصَ مِنْ ذَلِكَ الِهِمِّ الثَّقِيلِ .



ثُمَّ قَفَلَ رَاجِعًا إِلَى قَصْرِهِ ، وَسَكَبَ قَطْرَاتٍ مِنَ الْمَاءِ عَلَى ابْنَتِهِ الصَّغِيرَةِ  
« مَرْيَمَ » ، فَعَادَتْ — كَمَا كَانَتْ — مَوْفُورَةَ الصُّحَّةِ ، مُورِدَةَ الْخَدَّيْنِ ،  
مُشْرِقًا وَجْهَهَا بِالْحَيَاةِ . وَقَدْ عَجِبَتِ الْفَتَاةُ الصَّغِيرَةُ أَنْ رَأَتْ أَبَاهَا يُبَلِّغُهَا  
بِالْمَاءِ ، وَلَمْ تَذَرِ مَا حَدَّثَ وَلَمْ تَذْكُرْ شَيْئًا مِمَّا وَقَعَ لَهَا .  
وَأَخْفَى الْمَلِكُ « مَيْدَاسُ » عَنِ ابْنَتِهِ « مَرْيَمَ » حَقِيقَةَ مَا حَدَّثَ ، حَتَّى

لا يُظهِرَ لَهَا حِمَاقَتَهُ وَجُنُونَهُ ، فِيمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ .  
 ثُمَّ صَبَّ الْمَاءَ عَلَى شُجَيْرَاتِ الْوَرْدِ وَالْأَزْهَارِ فَعَادَتِ الْوُرُودُ إِلَى حَالِهَا  
 الْأُولَى ، وَعَادَتِ الْحَدِيقَةُ بِهَيْجَةٍ ، عَطِرَةَ الشَّدَى ، رَائِعَةَ الْحُسْنِ ، تَسْرُهُ  
 النَّاطِرِينَ .

#### ٤ - خَاتِمَةُ الْقِصَّةِ

وَقَضَى «مَيْدَاسُ» بَقِيَّةَ حَيَاتِهِ سَعِيدًا ، وَادِعَ الْبَالِ ، مُرْتَاحَ الْقَلْبِ ،  
 قَرِيرَ الْعَيْنِ ( هَادِيَّ النَّفْسِ )  
 وَلَمْ يَبْقَ مِنْ ذِكْرِيَّاتِ هَذَا الْحَادِثِ إِلَّا شَيْءٌ وَاحِدٌ : هُوَ شَعْرُ ابْنَتِهِ  
 الْجَمِيلِ ، الَّذِي ظَلَّ يَبْرُقُ لَمَاعًا كَالذَّهَبِ . . . . .

رقم الإيداع	١٩٩١ / ٤٣٣٤
الترقيم الدولي	ISBN 977-02-3325-6

١ / ٩١ / ١١٣

طبع مطابع دار المعارف (ج. م. ع.)



# مكتبة الأطفال بقلم كامل كيلاني

## أساطير العالم

- ١ الملك ميداس .
- ٢ في بلاد المعجائب .
- ٣ القصر الهندي .
- ٤ قصاص الأثر .
- ٥ بطل آتيننا .
- ٦ الفيل الأبيض .

## قصص علمية

- ١ أصدقاء الزبيح .
- ٢ زهرة البرسيم .
- ٣ في الاصطبل .
- ٤ جبارة الغابة .
- ٥ أسرة السناجيب .
- ٦ أم سند وأم هند .
- ٧ الصديقتان .
- ٨ أم مازن .
- ٩ العنكب الحزين .
- ١٠ النحلة العاملة .

## أشهر القصص

- ١ جلغفر في بلاد الأقرام .
- ٢ « في بلاد المالفة .
- ٣ « في الجزيرة الطائرة .
- ٤ « في جزيرة الجياد الناطقة .
- ٥ روبنسن كروزو .

## قصص عربية

- ١ حمى بن يقظان .
- ٢ ابن جبير في مصر والحجاز .

## قصص تمثيلية

- ١ الملك النجار .

## قصص فكاهية

- ١ عمارة .
- ٢ الأرنب الذكي .
- ٣ عفاريت اللصوص .
- ٤ نعمان .
- ٥ العرندس .
- ٦ أبو الحسن .
- ٧ حذاء الطنبورى .
- ٨ بنت الصباغ .

## قصص من الف ليلة

- ١ بابا عبد الله والدرويش .
- ٢ أبو صير وأبو قير .
- ٣ على بابا .
- ٤ عبد الله البرى وعبد الله البحرى .
- ٥ الملك عجيب .
- ٦ خسرو شاه .
- ٧ السندباد البحرى .
- ٨ علاء الدين .
- ٩ تاجر بغداد .
- ١٠ مدينة النحاس .

## قصص هندية

- ١ الشيخ الهندي .
- ٢ الوزير السجين .
- ٣ الأميرة القاسية .
- ٤ خاتم الذكرى .
- ٥ شبكة الموت .
- ٦ في غابة الشياطين .
- ٧ صراع الأخوين .

## قصص شكبير

- ١ العاصفة .
- ٢ تاجر البندقية .
- ٣ يوليوس قيصر .
- ٤ الملك لير .

Bibliotheca Alexandrina



0287754

٠٦٦٣

٤٣٠٠